

خطبة الأسبوع

يَوْمَ عَرَفَةَ

1445 هـ

(خط كبير)


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ

وَالنَّجْوَى؛ فَالْتَّقْوَى تَدْفَعُ

السُّوءَ وَالْبَلْوَى! ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ

الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا

يَمَسُّهُمْ السُّوءُ ❁

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَا زِلْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ

فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ - أَعْظَمِ

أَيَّامِ الدُّنْيَا - ! فَهَيِّئَا لِمَنْ اغْتَنَمَهَا

بِجَمْعِ الْحَسَنَاتِ، وَتَكْفِيرِ

السَّيِّئَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ.

قال شيخ الإسلام:
(وَاسْتِيعَابُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ
بِالْعِبَادَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا؛ أَفْضَلُ مِنْ
جِهَادٍ لَمْ يَذْهَبْ فِيهِ نَفْسُهُ
وَمَالُهُ؛ لِلْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ
الْمَشْهُورَةِ)¹.

¹ الفتاوى الكبرى (5 / 342). باختصار

وَهَا أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ عَلَى أَعْظَمِ أَيَّامِ

الْعَشْرِ: إِنَّهُ يَوْمٌ عَرَفَةٌ، وَمَا

أَدْرَاكَ مَا يَوْمٌ عَرَفَةٌ! إِنَّهُ اجْتِمَاعٌ

عَظِيمٌ لِذِكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ

وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا

مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ

فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمٍ

عَرَفَةٌ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي

بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ

هَؤُلَاءِ؟!)².

وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِيَوْمِ عَرَفَةَ:

وَالْعَظِيمُ لَا يُقْسِمُ إِلَّا بِالْعَظِيمِ!

قال وَعَنْكَ: ﴿شَاهِدِ﴾

² رواه مسلم (1348).

وَمَشْهُودٍ ﴿١٠﴾ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْيَوْمُ

الْمَشْهُودِ : يَوْمُ عَرَفَةَ) ³.

كَمَا أَقْسَمَ جَلَّالَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿١١﴾ وَالشَّفْعِ

وَالْوَتْرِ ﴿١٢﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(الشَّفْعُ : يَوْمُ الْأَضْحَى ،

وَالْوَتْرُ : يَوْمُ عَرَفَةَ) ⁴.

³ رواه الترمذي (3339)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (8201).

⁴ تفسير الطبري (397 / 24).

وحتى نستفيد من هذا اليوم؛

إليكم عددًا من الوصايا

الثمينّة؛ لا غتنام لحظّاته

الشّريفة، وأوقاته النّفيسة؛

ومن تلك الوصايا:

أولاً: التّفرّع للعبادة، وترك

المشاغل والأعمال، وتأجيلها

إِلَى يَوْمٍ آخِرٍ؛ فَهُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فِي
السَّنَةِ، وَلَا تَدْرِي: هَلْ سَتَبْقَى
إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ، أَمْ أَنَّهُ سَيَبْقَى
بَعْدَكَ؟!!

ثَانِيًا: **صِيَامٌ** هَذَا الْيَوْمِ (لِغَيْرِ

الْحَاجِ)؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صِيَامُ يَوْمِ

عَرَفَةَ؛ **أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ**

يُكْفِرُ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ

الَّتِي بَعْدَهُ! ⁵.

وَيَنْبَغِي حَتَّى "الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ" عَلَى

صِيَامِ هَذَا الْيَوْمِ؛ قَالَ ابْنُ

عَثِيمِينَ: (مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ،

وَعَلَيْهِ قَضَاءٌ مِنْ رَمَضَانَ؛

فَصِيَامُهُ صَحِيحٌ، لَكِنْ لَوْ نَوَى

⁵ رواه مسلم (1162).

أَنْ يَصُومَ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ قَضَاءِ

رَمَضَانَ؛ حَصَلَ لَهُ الْأَجْرَانِ:

أَجْرُ يَوْمِ عَرَفَةَ، مَعَ أَجْرِ

الْقَضَاءِ^٦.

ثَالِثًا: التَّكْبِيرُ؛ وَيَبْدَأُ التَّكْبِيرُ

الْمَقِيدُ (الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ

^٦ فتاوى الصيام (438). مختصرًا

الصَّلَوَاتِ): مِنْ فَجْرِ يَوْمِ
عَرَفَةَ، إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.
وَأَمَّا التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ (الَّذِي
يَكُونُ فِي كُلِّ وَقْتٍ)؛ فَلَا يَزَالُ
مَشْرُوعًا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.

رَابِعًا: الإِكْتِثَارُ مِنَ الذِّكْرِ

وَالدُّعَاءُ؛ فَدُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ لَهُ

⁷ وَلِلْحَاجِّ مِنْ (يَوْمِ الْعِيدِ).

مَرْيَةُ عَلَى غَيْرِهِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَيْرُ

الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ

مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)⁸.

⁸ رواه الترمذي (3585)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1536).

قال الباجي: (قوله: "خَيْرُ

الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ":

يَعْنِي أَكْثَرَ الذُّكْرِ بِرَكْعَةٍ،

وَأَعْظَمُهُ ثَوَابًا، وَأَقْرَبُهُ إِجَابَةً)٩.

ويومِ عَرَفَةَ: تَذْكَيرٌ بِأَعْظَمِ

نِعْمَةٍ؛ إِنَّهَا (نِعْمَةٌ الْإِسْلَامِ)،

الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ لِلْأَنَامِ!

٩ المنتقى شرح الموطأ (1/358).

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ

رضي الله عنه؛ فقال: (يا أمير المؤمنين،

آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَوْنَهَا، لَوْ

عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعَشَرَ الْيَهُودِ؛

لَأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا!).

قال: (وَأَيُّ آيَةٍ؟) قال: ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ

الإِسْلَامَ دِينًا*؛ فَقَالَ عُمَرُ:

(إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ

فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ:

نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ¹⁰.

¹⁰ رواه البخاري (45)، ومسلم (3017).

والأضحية في يوم العيد؛ شعيرة

عظيمة، وسنة مؤكدة، وتجزئ

عن الرجل وأهل بيته.

وقد (ضحى النبي ﷺ بكبشين

أملحين أقرنين، ذبحهما بيده،

وسمى وكبر)¹¹.

¹¹ رواه البخاري (5565)، ومسلم (1966).

وَكَلَّمَا كَانَتِ الْأُضْحِيَّةُ أَكْمَلَ فِي

صِفَاتِهَا، وَأَغْلَى ثَمَنًا؛ فَهِيَ

أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، وَأَعْظَمُ أَجْرًا.

وَالْحِكْمَةُ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ: بَيْنَهَا اللَّهُ

بِقَوْلِهِ: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا

وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى

مِنْكُمْ﴾. قَالَ السَّعْدِيُّ: (هَذَا

حَتَّىٰ وَتَرْغِيبٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ

فِي النَّحْرِ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ

وَجَهَ اللَّهِ وَحْدَهُ - لَا فَخْرًا وَلَا

رِيَاءً وَلَا عَادَةً -، وَهَكَذَا سَائِرُ

الْعِبَادَاتِ؛ إِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِهَا

الْإِخْلَاصُ وَتَقْوَى اللَّهِ؛ كَانَتْ

كَالْقَشُورِ الَّذِي لَا لُبَّ فِيهِ،

وَالْجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ!)¹².

رُفُوفٌ نَزَلِي فَزَلَا، وَأَسْتَنْفِرُ لِلَّهِ لِي وَدَلِّمٌ مِنْ أَمَلِي

وَنَبِيٍّ فَاسْتَنْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ النَّفْرُ الرَّجْمِي

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

¹² تفسير السعدي (538). باختصار

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ الْعَشْرِ

الْمُبَارَكَةِ، هُوَ عِيدُ الْأَضْحَى؛

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمٌ

النَّحْرِ¹³

وَعِيدُ الْأَضْحَى: مِنْ أَخْصَّ مَا

تَمَيَّزَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ!

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا،

وَهَذَا عِيدُنَا)¹⁴

¹³ رواه أبو داود (1765)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود.

¹⁴ رواه البخاري (952)، ومسلم (892).

والأعياد في الإسلام: شعيرة لا

تقبل الزيادة، وهي أعياد شكر

وذكر! قال وعك: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ

جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ

اللَّهِ .

وَأَمَّا أعياد المشركين: فهي غفلة

وعصيان، لا تليق بأهل

الإيمان! وكان لأهل الجاهلية
يومان في السنة يلعبون فيهما؛
فلما قدم النبي ﷺ المدينة؛ قال:
(قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما:
يوم الفطر، ويوم الأضحى)¹⁵.

¹⁵ رواه أبو داود (1134)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2021).

وَيَسَنُّ لِلْمُسْلِمِ : الإِمْسَاكُ عَنِ

الْأَكْلِ فِي عِيدِ الْأَضْحَى ، حَتَّى

يُصَلِّيَ الْعَيْدَ ؛ لِيَأْكُلَ مِنْ

أَضْحِيَّتِهِ .

وَيُشْرَعُ التَّجَمُّلُ فِي عِيدِ

الْأَضْحَى ، وَالخُرُوجُ مَا شِئًا إِنْ

أَمْكَنَ، وَالْإِكْتِثَارُ مِنَ التَّكْبِيرِ

حَتَّى يَحْضُرَ الْإِمَامُ.

وَيَسُنُّ أَنْ يَذْهَبَ لِلْعِيدِ فِي طَرِيقٍ:

وَيَرْجِعَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، كَمَا

هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ: هِيَ الْأَيَّامُ

الثَّلَاثَةُ بَعْدَ عِيدِ الْأَضْحَى؛ قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ : أَيَّامُ أَكْلِ

وَشُرْبٍ ، وَذِكْرِ اللَّهِ)¹⁶ .

قال ابن رَجَب : (فَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ

يَجْتَمِعُ فِيهَا لِلْمُؤْمِنِينَ : نَعِيمٌ

أَبَدَانِهِمْ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ،

¹⁶ رواه مسلم (1141).

وَنَعِيمٌ قُلُوبِهِمْ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ،

وَبِذَلِكَ تَتِمُّ النَّعْمُ! ¹⁷.

فَاغْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ:

وَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَرَكَاتِ،

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ،

وَاقْتَدُوا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَأَحْسِنُوا

فِي عَمَلِكُمْ؛ لِنَتَّالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ!

¹⁷ لطائف المعارف (291). باختصار

﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ

رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ

الْمُحْسِنِينَ﴾.



* اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ فِي هَذِهِ

الْعَشْرِ، وَارزُقْنَا عَظِيمَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ.

* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ

كَرَبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَإِلْحْسَانٍ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿۱۰﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿۱۱﴾ .



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>